تدبر سورة المجادلة

المحاضرة:2

(الآية7):

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

١ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ ﴾

- هذه الآية مناسبة للآية التي قبلها (أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ)
- الإحصاء يستلزم العلم التام، فالله عز وجل مطّلع على كل أمر، لا يغيب عنه شيء في السماوات ولا في الأرض، وأكد سبحانه هذا المعنى بقوله:(مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ)

٢ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾

- والمراد من الآية إظهار علم الله وإحاطته بالمؤمنين والكافرين على حدّ سواء.
- قال العلماء في تفسير النجوى : هي حديث السر بين اثنين أو أكثر، غالبًا في أمر لا يريدون أن يسمعه الآخرون.

سبب التسمية:

- من النجوة، أي المكان المرتفع؛ لأن صاحب السر يصون حديثه عن الظهور وقال آخرون : سميت نجوى لأن أصحابها يعتزلون الناس ويتحدثون بمعزل عنهم
- ولا يشترط في النجوى أن تكون بصوت خافت؛ فقد تكون مرتفعة الصوت، المهم أن غيرهم لا يفهم ما يُقال، سواء بلغة أخرى أو لهجة بألفاظ غير معروفة وقد تكون النجوى في الخير أو في الشر.

٣ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾

- أي: لا يجتمع جماعة يتناجون سرًّا إلا والله معهم بعلمه، يسمع كلامهم، ويعلم ما يدور في قلوبهم، فمهما زاد عددهم أو قلّ، فالله معهم بعلمه، مطّلع على سرّهم ونجواهم.
- ينبغي أن تكون نجوانا في طاعة الله ورضاه، وأن نعامله وكأننا نراه، فإن لم نكن نراه فإنه يرانا.

٤ عقيدة أهل السنة والجماعة

- المعية المقصودة هنا معية العلم والإحاطة الإلهية والشهادة، وليست معية الذات، فالله معنا بعلمه وإحاطته، لا بذاته

٥ دليل علو الله سبحانه وتعالى

الأدلة من الكتاب

- (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)
- (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)
- (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)
- (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)
- (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)

الأدلة من السنة

- حديث أبي سعيد الخدري: حيث قال ﷺ "ألا تأمنوني؟ أنا أمين من في السماء".
- حديث أبي هريرة: قال النبي ﷺ: "ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل".
- رحلة الإسراء والمعراج: عُرِج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى الله.
- حديث الجارية: سأل النبي جارية أين الله؟ فقالت في السماء، فأثبت إيمانها.
- حديث حجة الوداع: رفع النبي صلى الله عليه وسلم السبابة إلى السماء وقال: " اللهم بلغت اللهم فاشهد".

الأدلة من أقوال الأئمة

- الإمام المالكي: "الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان".
- الضحاك: "الله على العرش وعلمه معهم".
- المُزني وهو تلميذ الشافعي: قال في وصف الله تعالى:"الله عالٍ على عرشه بذاته، وقريب بعلمه من خلقه، أحاط علمه بكل الأمور، وهو الجواد الغفور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور".
- ابن خزيمة: الأخبار كلها دالة على أن الخالق البارئ فوق سبع سماوات.
- الذهبي: الدليل على أن الله تعالى فوق العرش والمخلوقات، ومع ذلك علمه في كل مكان، وفق الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين والائمة.

إجماع السلف

اتفق السلف على أن الله سبحانه استوى فوق العرش استواءً يليق بجلاله، ليس كمثله شيء، ولا يشبه خلقه، فالله تعالى مع خلقه بعلمه وسمعه وبصره، لا بذاته.

٦ ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

- فأعد لهذه المسألة جوابًا.

تدبر سورة المجادلة

المحاضرة:2

(الآية8):

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾

١ سبب نزول الآية

- نزلت في اليهود حيث كان بينهم وبين النبي ﷺ "موادعة" هدنة، فكان اليهود إذا مرّ بهم أحد الصحابة جلسوا يتناجون سرًّا، فيظنّ المؤمن أنهم يتحدثون بقتله أو بأمرٍ يكرهه، فيخاف منهم ويغيّر طريقه.
- فلما علم النبي ﷺ بفعلهم نهاهم عنه، لكنهم عادوا لما نُهوا عنه، فكان ذلك دأبهم في إيذاء المؤمنين بكل وسيلة، ولو بكلمةٍ أو نظرة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.
- وقد كان اليهود يتعمّدون ذلك لإيذاء الصحابة وإثارة القلق والخوف في نفوسهم، خاصةً مع استمرار التعامل التجاري بينهم في المدينة.

٢ تصرفات اليهود ومكرهم بالمؤمنين في العصر الحديث

- اليهود منذ القدم، يسعون إلى إيذاء المؤمنين وإحزانهم بكل وسيلة.
- واليوم حين امتلكوا وسائل الإعلام العالمية، صار لهم سبلٌ جديدة لإحزان المسلمين، منها:
  - نشر الفواحش والمنكرات.
  - بث الأخبار السيئة والمحبطة.
  - التحريش بين المسلمين.
  - تضخيم قوة أعداء الإسلام، وبثّ روح الضعف في نفوس المؤمنين.
- لذلك يجب على المؤمن أن يفهم أسلوبهم، وألا يصاب بالإحباط أو الحزن، بل يقاوم ذلك بالتوكل على الله تعالى والثقة بوعده ونصره.

٣ ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

- الإثم :هو المعصية كل ما يخالف أمر الله من قول أو فعل، ولايؤذي الغير، مثل الكلام في الربا أو القمار أو الأمور المحرمة.
- العدوان :عندما يكون التناجي مرتبطًا بإيذاء الآخرين، كالسرقة، أو التدبير للمقالب، أو الإيذاء النفسي، أو التنمر، أو السخرية وفيه ترويع وإيذاء للمسلم.

٤ ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾

- وأما معصية الرسول ﷺ فهي تشمل الإثم والعدوان معًا، لأن النبي ﷺ نهى اليهود بعدم النجوى لكنهم لم ينتهوا. فخالفوا نهي النبي ﷺ فكان ذلك معصية مباشرة للرسول بالإضافة إلى الإثم والعدوان، فاجتمع فيهم الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

٥ ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

- فمن آداب الكلام أن يكون دائمًا في الخير والبرّ، بعيدًا عن الإثم والعدوان من نميمة وبغض وحسد أو أذى، فإن هذه المجالس لاتحرق الوقت، بل تحرق الحسنات وتذهبها.

٦ معنى التحية في اللغة

- قوله تعالى: "حَيَّوْكَ" من التحية، وأصلها من كلمة الحياة. كان العرب في الجاهلية يقولون: حياك الله أو أحياك الله، أي: دعا لك بالحياة الطيبة.
- ثم صارت كلمة "التحية" تطلق على كل سلامٍ أو تحيةٍ تُقال، مثل: السلام عليكم أو صباح الخير.
- لكن الله تعالى علّم المؤمنين تحية مخصوصة فقال: (فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً)،
- والله عز وجل، سلم على المرسلين وقال : (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ).
- فالتحية المشروعة من الله هي: السلام عليكم ورحمة الله.

٧ ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾

- ومن مظاهر عدوان اليهود ما فعلوه في تحيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم. فكانوا إذا سلموا عليه، يغيّرون ألفاظ التحية عمدًا، فيقولون:
- "السام عليك يا أبا القاسم"،
أي الدعاء عليه بالموت، وليس السلام.

تدبر سورة المجادلة

المحاضرة:2

١ نوجيهات الآية

- الآية تُوجّه دعوة للمؤمنين للتناجي بما يرضي الله، ونهيهم عن التناجي بما فيه إثم، كالتحدث بالباطل، أو عدوان على الآخرين، أو مخالفة أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم.
- فكل كلمةٍ تُقال تُسجَّل، ولا يقال: "كنّا نمزح" أو "كنّا نحرق الوقت"، لأن الوقت لا يُحرق بل تُحرق فيه الحسنات.
- الآيات تذكّر المؤمن أن كل موقف قد يقوده إلى معصية أو ظلم هو امتحان له، وأن حسابه أمام الله قريب.

(الآية9):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ، وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

٢ ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾

- فلنحرص على مراجعة أعمالنا وأقوالنا، ولنجعل البر والتقوى منهج حياتنا اليومية.

٣ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

- اتق الله وتذكر الآخرة وعلق قلبك بها، واضبط سلوكك بالبعد عن كل ما يغضب الله لا تشاهد ما لا يليق، ولا تسمع الأغاني.
كلما هممت بمعصية، ضع أمامك قوله تعالى: {أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ}

٨ أدب الرد على تحية غير المسلمين

- بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أدب الرد فقال:
"إذا سلَّم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا: وعليكم."
فإن قالها بحقٍّ، أي: السلام عليكم، فالمعنى: وعليكم السلام.
وإن قالها تحريفًا أو خُبثًا، كأن يقول السام عليكم، فالمعنى: وعليكم ما قلتم.

- الدعاء المستجاب يكون للمؤمنين لا لليهود، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"يُستجاب لنا فيهم، ولا يُستجاب لهم فينا."

١٠ ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾

- يقولون فيما بينهم، لوكان محمدٌ نبيًا لعذبنا الله بما يتضمنه قولنا من الاستخفاف به، هذا تعالٍ للنفس وخداعٌ شيطاني أن الجزاء قد لا يظهر فورًا في الدنيا، وأن الجزاء الأكبر محفوظ يوم القيامة.

١٢ من صور العدوان في الواقع المعاصر

- أن يجتمع بعض الناس ليتناجوا بحديثٍ فيه أذًى أو مكيدةٍ لأحدهم

- وهذا حرام شرعًا؛ لأنه يدخل في باب العدوان، ويشمل ترويع المسلم وإيذاءه، وقد يبلغ حد التنمّر والسخرية.

٩ آداب التحية

تنبيه لغوي

- لا تقولوا "سامو عليكم" :
وهو خطأ شائع بين بعض الشباب اليوم حين يختصرون التحية فيقولون:
"سام عليكم" أو "سامو عليكم" بدلاً من "السلام عليكم".
فـ " السام" تعني الموت، وهي نفس الكلمة التي قالها اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم

البدء بالتحية

- تحية الإسلام شعار خاص بالمؤمنين، وهي تحية من عند الله فيجب على المسلم أن يفتتح لقاءه بها، فيقول: السلام عليكم، وبعد ذلك إن شاء قال: صباح الخير أو أهلًا وسهلًا، فلا حرج، حتى في المكالمات الهاتفية، ينبغي أن يبدأ المسلم بالسلام

١١ ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

- جزاء الظالم وحسابه عند الله وحده، فليس تأخير العقوبة دلالةً على عدم وقوعها، فالعقوبة قد تكون مؤجلة أو كاملة في الآخرة:
{وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا}

- وإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

- يوم القيامة يجتمع كل الخصوم، ويُقضى لكل مظلوم حقه، كما في قوله تعالى:
{وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}.

- العقوبة قد تأتي فجأة أو تؤجل بالكامل للآخرة، كما وقع لفرعون.

- لا تغتر بالمظاهر، فالصحة أو الرزق والنجاح في الحياة ليست دليل أن الله راضي، وثق بأن الحساب يوم القيامة أكمل:"أفأمنوا مكر الله؟ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون" واربط كل موقف بالآخرة.

تدبر سورة المجادلة

المحاضرة:2

(الآية10):

﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

١ النجوى المقصودة في الآية

- النجوى المقصودة هنا هي النجوى السيئة المحزنة، فالنجوى ليست كلها مذمومة. النجوى المحزنة هي من عمل الشيطان الذي يريد أن يُقلق المؤمنين.

٢ أنواع النجوى

- النجوى الصالحة: كمن يتشاورون في عمل خيري، أو يخططون لمبادرة دعوية، أو يسعون للإصلاح بين الناس في سرٍّ لا يُراد به الرياء، بل الخير.
- النجوى الخبيثة: وهي المقصودة في الآية، كالتي يفعلها اليهود بالمسلمين، والاجتماعات في المجالس للكيد، أو السحر، أو نشر الإشاعات، أو الحسد، أو التفريق بين الأزواج، و الكلام في أعراض الناس.

٣ الشيطان يريد حُزن المؤمن

- الشيطان يستخدم النجوى ليُحزن المؤمنين ويزرع في قلوبهم الريبة والشكوك.
- وقد تشعر أن الناس يتحدثون عنك، أو يحسدونك، أو يصنعون لك سحرًا، لكن في الحقيقة، الشيطان يوهمك بهذه الصور ليُحزنك فقط.

٤ النتيجة النفسية للوساوس الشيطانية

- حين تستسلم لهذا الخوف، يتحوّل إلى همٍّ وحزن، ثم إلى إحباط ويأس وكسل.
- ولذلك كان النبي ﷺ يستعيذ بالله فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل."
- لأن الهم والحزن يُنتجان العجز والكسل، فيصير الإنسان محبطًا، قليل الهمة، لا يريد عملًا ولا عبادة.

٥ ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

- هذه الآية علاج لكثير من مشكلاتنا النفسية؛ فحين تدرك أن كل ضرر لا يقع إلا بإذن الله، يطمئن قلبك، وتزول مخاوفك من الحاسد أو المؤذي. فلا تُضِع وقتك في الخصومات أو مراقبة الناس، بل وجّه قلبك إلى الله وحده، متوكّلًا عليه، واثقًا أنه لا نافع ولا ضار إلا هو، ومن توكل عليه كفاه.

٦ منهج الأنبياء في مواجهة المكائد

- سيدنا هود عليه السلام: حين اتفق قومه على قتله، قال لهم:
(إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)
- وقال سيدنا نوح :
(فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)
- هؤلاء الأنبياء لم يخافوا من المكائد البشرية لأن قوة توكلهم على الله، وقوة إيمانهم، كانت أعلى من أي تهديد.

٧ الحسد والسحر وأذى الناس

- حتى الحسد أو السحر، فهو بإذن الله فقط، وليس بسبب قوة الحاسدين أنفسهم.
- فلو وقع بك حسد أو سحر فهو لسببين :
1. لتقصير منك: فيعاتبك الله، ويعاقبك ليهديك.
2. لحكمة وابتلاء: لرفع درجتك أو تعليمك الصبر، كما حدث للنبي ﷺ عندما أصابه السحر فكانت الحكمة تعليم الناس.
- التعامل الصحيح هو التوجّه إلى الله بحسن التوكّل، والاستعاذة به بالمعوِّذات ، مع المواظبة على الأذكار.

تدبر سورة المجادلة

المحاضرة:2

(الآية11):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

١ سبب النزول

- هذه الآيات نزلت لتعليم الصحابة آداب الجلوس في مجالس الذكر، قال قتادة، أن هذه الآية نزلت في مجالس الذكر، حيث كان بعض الصحابة يحرصون على المقاعد الأولى ويخشون قدوم كبار الصحابة أو طلبة العلم المميزين فيجلس كل واحد ضاغطًا على مكانه. فأمرهم الله أن يفسحوا مجالسهم للآخرين.
- قال النبي ﷺ:
"لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه، فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا."
- فالمقصود ألا يحق لأحد أن يمنع غيره من الجلوس أو يضيق عليه مكانه، بل ينبغي التنازل بسلاسة ومن غير عناد، فلا شدة في منع الآخرين، ولا إهمال في تقدير مكانهم.

٢ ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾

فاعدة الجزاء من جنس العمل

- فما تفعله للآخرين يعود إليك:
مجرد فسحة صغيرة، يفتح أبوابًا كبيرة للرزق والسكينة والراحة.
- ترك المحذوف في الآية يجعل الوعد عام وشامل، بحيث أي فعل بسيط من الإنسان في مصلحة الآخرين
- المرونة في ترك بعض الكلمات من الآية تعطي العموم والشمولية للمعنى.

٣ ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾

- النشوز هو الترفع، يقال امرأة ناشز: أي مترفعة على زوجها.

٤ ﴿انْشُزُوا﴾

- تعني قوموا.
- والمقصود بها هنا: القيام في مجالس العلم، أو عند ازدحام المجلس، أو عندما يقتضي الأدب والانشغال احترامًا للحاضرين.
- هناك قول آخر يخص مجالس العلم فقط يشمل الصلاة، أي إذا حان وقت الصلاة وأنتم في مجلس علم فقوموا وصلوا ثم عودوا إلى مجالس العلم.

٥ ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

- الرفعة الحقيقية في الدنيا والآخرة يكون في طلب العلم والعمل الصالح، والعلم يزيد المؤمن قربًا من الله.

(الآية12):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

١ نزول الآية

- كان الصحابة رضي الله عنهم يكثرون من ملاقاة النبي ﷺ للحديث، وأحيانًا كانت هذه اللقاءات كثيرة أو غير مهمة، مما كان يرهق النبي ﷺ.
- فأدَّبهم الله بهذه الآية؛قبل أن تتحدث مع النبي ﷺ، قدم صدقة، الغرض منها تعليم الصحابة أدب النجوى وعدم إهدار وقت النبي ﷺ فيما ليس مهمًا
- هذا الأدب اختُبر على الصحابة، ويُروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان الوحيد الذي طبق هذا الحكم عمليًا حينها، ويُقال إن هذه الآية كانت نافذة ساعة واحدة فقط من النهار، ثم أصبحت بعدها مستحبة وليست واجبة.

١ نسخ حكم الصدقة وأدب مناجاة الله

- في هذه الآية عفا الله عن الصحابة ونسخ الحكم،
- لأنهم فهموا الغاية وأدب التعامل مع النبي ﷺ.
- "أأشفقتم": راجعتم أنفسكم.
- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، إذا خرج ليوم الجمعة، تصدق بما عنده من طعام وكان يقول : أمرنا الله تعالى بالصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ، فالصدقة قبل مناجاة الله أفضل وأولى.

(الآية13):

﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾